مركز البوليس) كان يتطلب يوما كاملا اذ كان التموين بالخبز والخضار يأتي يوميا من مدينة صور وجويا اللبنانيتين . ٣ ــ عدم وجود اتصالات سلكية او لاسلكية بين قيادة الفوج والسرايا والفصائل ، حتى ان فصيلة شفاعمرو والفصائل الاخرى الموزعة حول الناصرة كانت تتصرف كوحدات مستقلة ومنعزلة . ٤ ــ عدم وجود اتصال سلكي بين الناصرة والقيادة العامة لقوات جيش الانقاذ . ٥ ــ الافتقار الى ذخيرة كافية من الطراز الفرنسي مع أن معظم أسلحة الفوج كانت فرنسية قديمة مع بعض الاسلحة الالمانية القديمة . ٦ ــ عدم وجود أسلحة ثقيلة ــ وكان الفوج كله يملك فصيلة هاون ٨١ مم (سلاح متوسط) تمركزت في الشجرة . ٧ ــ كانت مستعمرة كفار هاخوريش تمثل نقطة ضعف أساسية في مدينة الناصرة . ومع أنها مستعمرة صغيرة الا أنها متصلة عبر السفوح الجبلية بمستعمرات مرج ابن عامر . وتشكل نقطة مراقبة وتجسس على المدينة ، ونقطة وثوب خطرة . وكان من واجب قوات الانقاذ احتلالها ولكن هذه القوات تمسكت بنصوص الهدنة . ٨ ــ كانت العفولة وهي أهم مركز سياسي وعسكري وسط مرج ابن عامر لا تبعد عن الناصرة أكثر من ثمانية كيلومترات .

اثر الهدنة على الوضع في الناصرة

مما لا شك فيه ان هدنة الاسابيع الاربعة التي وقعها العرب لم تزد قوة فوج حطين ، بل زادته ضعفا . فلم تستغل هذه الفترة في التدريب والتسليح واعادة التنظيم نظرا لانتشار الفوج وافتقار قواته أساسا للسلاح . ففي الوقت الذي اتضح فيه أن الاسرائيليين يحصنون مواقعهم في كل مكان ويستخدمون معدات التحكيم ويزرعون الالغام امام خنادق الشجرة ، وينصبون الاسلاك الشائكة ، ويقتربون من خنادق قواتنا ليحدثوا الجنود ويمارسوا ضدهم حربا نفسية ، كانت قوات حطين في عطالة تامة . ومارس الاسرائيليون ايضا طيلة هذه الفترة حربا نفسية في قرية شفاعمرو مستغلين انعزال فصيلة من فوج حطين وبعدها عن مقر قيادتها حوالي ٢٠ كم ، وتمكنوا من ضم نائب قائد الفصيلة اليهم . كما وقعت حوادث كثيرة بين جنود جيش الانقاذ والسكان سببها عدم الانضباط ، والافتقار الى التلاحم بين قوات الانقاذ وسكان المدينة نظرا لتعدد التنظيمات الحزبية فيها وعدم وجود جبهة وطنية داخلية تمارس أثرها السياسي .

ورغم زيارة العميد الركن طه الهاشمي مفتش المتطوعين العام للناصرة وكل مراكزها العسكرية ووصوله الى شفاعمرو واطلاله على سهل حيفا ، ووقوفه على تل القفزة (التل الذي قفز منه المسيح عندما كان اليهود يطاردونه) واشرافه منه على العفولة ومرج ابن عامر ، الا ان هذه الزيارة لم تحدث أي تغيير او تبديل في مواقع القوات ، ولم تعززها بالعتاد والسلاح والاليات ، او على الاقل لم تغير من استراتيجيتها الخاطئة .

سقوط الناصرة والشجرة

ما كاد يوم ٩ تموز ١٩٤٨ يطل ويطل معه موعد استئناف القتال حتى اشتعلت جبهة قوات جيش الانقاذ في كل مكان . وبدأت **معركة الشجرة الثانية** التي حشد فيها جيش الانقاذ معظم قواته الجاهزة وغير المشغولة بواجبات دفاعية في قطاعات اخرى . وزج فوج حطين بقيادة الرئيس (النقيب) مدلول عباس بكامله في هذه المعركة التي استنزفت كل قوى الفوج ما عدا فصيلة شفاعمرو ، وفصيلة المرتفعات المطلة على مستعمرة نهلال ، وفصيلة أخرى في الناصرة وسرية المقر التي بقيت في مركز البوليس بقيادة الملازم الاول الفلسطيني اسماعيل طهبوب . وأخذت مواكب الجرحى والقتلى تتوالى على مستشفى الناصرة الذي بذل فيه اطباؤه وسيدات الناصرة وممرضاتها وعلى رأسهن صبا الفاهوم جهودا جبارة نظرا لافتقار المستشفى الى المواد التموينية والطبية،